بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا هادي السالكين مسالك محامدك ويا سامع الحامدين مسائل حامديك اهدنا الصراط المستقيم بهداية كافية لتسهيل جمل
مشكلة مناهج صراط الذين انعمت عليهم لنتبدل كما لا انا بضلال الاهتداء وجانبنا افعال الذين ضلوا وانبه لنشكر ما انعمت علينا في اصلاح
حالاتنا وعلى الآل المفضلين علينا بكفاية ابناء السعادة لتحصيل كمال الاتصال بحبل النابهين بفضل آثار النبوة ليحفظونا
عن الخطأ في مقالاتنا وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني عن العالمين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرايني عصمه الله عن هذه
كالشمس لسجوم [illegible] ما فيه بطلب الفوائد الضيائية واشار الى جلالة ما عليه [illegible] لا يتوهم في تحقيقه ذائق ذوق
لا يرده ناظر عن كمال كثرة ما فيه من الابداع ولا يوده شاعر فاخر بالاطلاع على خوافيه الا لما ليس الاختراع من لم
يعارض رتبة التقليد فليحيوه ثناء فليس معه النزاع ومن ليس له غاية التحديد بالنظر السديد فليستره عنه فلا يريد منه
الا الوداع انفع به اهل السعادة بالانتفاع واردع اهل الشقاوة عن الانتفاع انه حسبي في التيسير الى نفاع العلم
الذي يوفي غاية الارتفاع قوله الحمد هو الوصف بالجميل على الجميل الاختياري من انعام وغيره وما وقع على غير
الاختياري كحمد الله تعالى على صفاته فلتنزيلها منزلة الاختيارية اما لاستقلال الذات فيه او باعتبار كونها مبادي افعال
اختيارية فهو ليس بحمد حقيقة او استعمال الحمد فيه مجاز او لان المحمود عليه ليس محمودا عليه حقيقة بل جعل محمودا عليه تجوزا
اذ المحمود عليه حقيقة امر آخر قوله لوليه في الصحاح الولي ضد العدو وكل من ولي امر احد فهو وليه هذا وكلا المعنيين هنا
محتمل اما على الاول فالمعنى ان كل حمد يجب على كل حامد وهو الله تعالى لانه يجب على كل حامد ان يرجع اليه واما غيره فلا يجب الا حمده او
او حمد من احب واما على الثاني فالمعنى ان كل حمد لمن ولي امر كل حامد من خلق يحمد عليه من خلق استعداد الحمد واسباب
في الحامد وجزاء الحمد بما يليق به والحمد يصح ان يكون مبنيا للفاعل اي كل حمد متعلق بوليه وان يكون مبنيا للمفعول
اي كل محمودية قائمة به تعالى ومن الافاضل من تبرا جانب الالفاظ رعاية لما هو الاصل ونظر الى المعنى فجعل الحمد مستعملا
في كلا معنييه باعتبار المعنى اراده كل ما يطلق عليه لفظ الحمد ليكون اللفظ مفيدا للشمول كلا معنيي الحمد المستلزم دونه غير فرق
الحمد درجة الكمال ولكنه جعل الحمد المبني للفاعل ثناء له تعالى فيكون المعنى ان كل ما حمده لمحامد مختصة به تعالى لا ثناء اليه من غيره
تعالى فيكون حمدا ايضا باطلاق الحمد على الحمد كانه قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولا يخفى ان هذا الحمد اعلى واجل

واجل انواع الحمد ولهذا اختاره نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج حين لا في رتبة وما لا يخفى ما في جمع الولي
والنبي ثم في تقديم الولي على النبي حيث اشير به اشارة دقيقة الى المأثور المشهور من ان الولاية افضل من
النبوة قوله والصلوة على نبيه النبي انسان بعثه الله الى الخلق لتبليغ احكامه والرسول اخص منه وهو انسان
كذلك يكون له كتاب وشريعة والاصل في الاضافة العهد فيحمل الاسم على المعهود نبينا صلى الله عليه وسلم وقد يكون للجنس
والاستغراق فيكون المعنى والصلوة على كل نبي له تعالى وجه اختيار على الرسول انما جانب اللفظ فرعاية السجع واما جانب المعنى فعلى الثاني
ظاهر لانه اشمل وعلى الاول فللدلالة على انه صلى الله عليه وسلم يستحق الصلوة بمرتبة النبوة وبعلم استحقاقه بمرتبة
الرسالة بالطريق الاولى قوله وعلى آله واصحابه المتأدبين بآدابه الظاهر اتصاله ادخال على على الآل
رد على الشيعة فانهم منعوا ذكر على بين النبي وآله وينقلون في ذلك حديثا ويحتمل ان يجعل الآل داخلا
في الآل ايضا اتباعه يشملهم ولو حمل على الثاني يكون ذكر الاصحاب تخصيصا بعد التعميم وللفقهاء اقوال في تعيين
الآل المرسوم للمقام يسعه في الصحاح الادب ادب النفس والدرس ولا يخفى ان ما له والاحي به وتوانيا وادب النفس (margin: وادب النفس)
والدرس هو تبليغ الكتاب والاحكام في كل الآداب براعة استهلال لما ان الذي من قسم الادب قوله اما بعد فهذه اي الهذه
الالفاظ الحاضرة في العقل المستحضرة المعاني التي سيذكرها في كتابه بعبارة الاجمال واورد اسم الاشارة لبيانها
واسماء الاشارة ربما يستعمل في الامور المعقولة وان كان وضعها للامور المبصرة الحاضرة في ذهن المخاطب
لكن لا بد من نكتة والنكتة هنا ان الاشارة الى ان هذه المعاني حقت لكمال علمه بها كانها مبصرة عنده ويقدر
على الاشارة اليها واما الاشارة الى كمال فطانة المخاطب الى انه يرى معاني مع كمال بعيدة وبينها انها مشار اليها المعقول
بالاشارة الحسية في ذلك مبالغة وبحث الطالب لتحصيل معانيها قوله فوائد جمع فائدة وهو مستفاد من علم او مال وجاه فالمراد هنا
له المال علك ان تريد بالفوائد الفوائد تعني هذه امور نائبة بعيدة عن البطلان قوله وافية
اي كثيرة تامة يقال وفي الشيء وفيا ووفى اي كثر وتم قوله لكل متعلق بوافية على تضمين معنى
معنى التعلق وتمكن ان يجعل الوافية من وفي بعهده اي لم ينقضه فقوله لكل متعلق
بالوافية لكن الاول ابلغ واتم معنى والفوائد اسم لكتاب في النحو والوافية اسم للمتوسط
والمشارق كتاب الحديث لي وفي درج اسماء الكتب بلا شائبة تكلف مزيد تحسين للكلام
البليغ قوله في حل مشكلات الكافية للعلامة المشتهر في المشارق والمغارب فيها الى ث
الاول ان قوله للعلامة يستدعي بحسب المعنى ان يكون في تقدير الكائنة للعلامة صفة للكافية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)